مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع JALHSS
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences – JALHSS
ISSN: 2414 – 3383 www.jalhss.com
العدد (4) آذار - مارس 2016

# ظاهرة الحسد عند الشبك في العراق
# دراسة انثروبولوجية

**الدكتور صالح شبيب محمد علي**
كلية الآداب – جامعة الأنبار
الانبار – العراق

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الى يوم الدين.

الشبك جماعة إثنية لها أصولها القومية ولغتها الخاصة، أثيرت حولهم الكثير من الآراء في الدراسات والكتابات والمؤتمرات العلمية، والانتشار الواسع للشبك في محافظة نينوى، أدى الى بروز مفاهيم واتجاهات متباينة حولهم، مما يؤكد الحاجة الى إجراء بحوث علمية أكاديمية لدراسة الظواهر لمجتمع الشبك. ترمي هذه الدراسة الميدانية الكشف عن ظاهرة الحسد في مجتمع الشبك، باعتباره موضوعاً تعرضت له الأديان وتناولته الأدبيات التنموية في أكثر من نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، كما تناولته الأديان الأخرى. فالإصابة بالعين أو الحسد وفق رأي البعض إيقاع الأذى بالآخرين بواسطة العين عن طريق موجات كهربائية مغناطيسية شريرة تسري من الحاسد الى المحسود أو عن طريق روح شريرة، أو غير ذلك مما دفع العلماء والدراسيين على الوقوف عاجزين عن تأكيد هذه الظاهرة أو تفسيرها.[1]

[1] راجي الأسمر، الإصابة بالعين،ص 351، كتاب المؤتمر الأول للثقافة الشعبية في لبنان، تاريخ الطبع 1993/7/12.

## المبحث الأول

## الإطار العام

**مشكلة البحث**

أن أهم التوجهات الانثروبولوجية التي يؤكد عليها علماء الاجتماع هي تداخل المفاهيم الاجتماعية بين أبناء المجتمع الواحد، إذ ظهرت كثير من المفاهيم الاجتماعية التي تحدد الإطار العام للعلاقات بين الأفراد التي تقوم على أساس تغير عقلية الآخر على وفق تصورات منظورة تتغير بتغير المفاهيم السائدة في المجتمع.

وتشكل ظاهرة الحسد أحد المشكلات الاجتماعية التي تنتشر في جميع المجتمعات الإنسانية ومنها مجتمع الشبك، إذ أخذ هذا الموضوع يشكل حيزاً كبيراً في منظومة العلاقات الاجتماعية وبات يهدد وحدة وتماسك المجتمع، مما يسهم في أضعاف العلاقات الاجتماعية، وخلق نوازع( التفرقة) حيث نبه الكثير من علماء الاجتماع وعلماء الأنثروبولوجا عليها ويشاركهم في ذلك علماء النفس، إذ أنها ظواهر تتعلق بالنفس الإنسانية، لاسيما أن السلوك يشكل محورها الأساسي.

وفي مجتمع الشبك تتفاقم هذه الظاهرة وتجد لها فلسفات تبريرية، فالحسد هو إذ تؤثر العوامل النفسية والأجتماعية في شخصية الفرد فتخلق أجواء صعبة من التنافس الشديد، فإذا ما حقق الفرد مكسباً مادياً على سبيل المثال فهذا يعني أنه تفوق بشخصية أو سد نقصاً كان بأمس الحاجة إليه،وهذه الحقيقة موثقة في كتب علم الاجتماع، فالحسد في المجتمعات التقليدية أقوى منها في المجتمعات المتحضرة، إن المجتمعات المتحضرة غالباً ما تعتمد على التملق والمجاملة في العلاقات الاجتماعية[2].

**أهمية البحث**

تشكل ظاهرة الحسد في المجتمع العراقي، لاسيما في مجتمع الشبك أهمية كبيرة لما لها دور في تحديد العلاقات الاجتماعية التي تكشف عن الكثير من الحقائق الاجتماعية التي تحقق عن التفاعل الاجتماعي للأفراد القاطنين في بيئة معينة ريفية كانت أم حضرية. وظاهرة الحسد قد تشكل في بعض جوانبها صراعاً اجتماعيا داخلياً في الروابط الاجتماعية بين أبناء الأسرة الواحدة أو القبيلة الواحدة أو المجتمع الواحد.

لقد أصبحت هذه الظاهرة أحد أهم التحديات التي تواجه النسيج الاجتماعي بسبب طبيعة المنافسة الحادة بين الأطراف وما ينسجم عنه أحواء من الفضاء والصراع.

أن أهمية هذه الدراسة تكمن في تسليط الضوء على ظاهرة الحسد التي تنتشر في مجتمع محلي مغلق، فضلاً عن قلة الدراسات الاجتماعية والنفسية التي تتناول هذه المشكلة.

---

[2] ينظر: د. علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، في ضوء علم الاجتماع الحديث، دار ومكتبة دجلة والفرات، بيروت،لبنان، الطبعة الاولى، 1430ه/2009م، ص117.

**أهداف البحث**

لا يخلو أي بحث من أهداف تسعى الى تحقيقها للوصول الى حقائق مدروسة ومتمثلة بدراسة عينة البحث والمتمثلة بظاهرة الحسد في مجتمع الشبك.ولذلك فقد وجد الباحث أن من الأهمية أن تحدد أهداف البحث بما يأتي:

أ. التعرف على مفاهيم ظاهرة الحسد في مجتمع الشبك.

ب. تحديد أهم مظاهر ظاهرة الحسد في مجتمع الشبك.

ج. يشكل البحث إضافة نوعية للدراسات التي تتناول العلاقات الأجتماعية ومنظوماتها المتشاكلية.

د. أثراء المعرفة العلمية بدراسة ميدانية تسلط الضوء على ظاهرة الحسد في المجتمع العراقي... الخ.

**تحديد المفاهيم والمصطلحات**

يسهل تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية على الباحث إدراك المعاني والأفكار، وهو خطوة أساسية في البحوث العلمية ويشكل منطلقاً ومدخلاً رئيسياً، ذلك أنه يقدم لنا إيضاحات تساعدنا على فهم هذا المصطلح بطريقة مبسطة تبعدنا عن الغموض الذي قد يلاقيه القارئ فيما يخص المعاني والدلالات التي تتحدث عن المفاهيم والمصطلحات.

ويمكن تحديد المفاهيم والمصطلحات على أنها" مجموعة من الكلمات تعبر عن فكرة عامة تتعلق بطبيعة شيء معين بالأشياء الأخرى"[3].

أن الشيء المهم الذي نسعى للوصول إليه في تحديد هذه المفاهيم والمصطلحات هو أننا نبحث عن العلاقات الاجتماعية التي تتحكم في هذه المفاهيم، ومن هذه المفاهيم مايلي:

**أ. الحسد**

يقول الفيومي:" حسدتهُ على النعمة وحسدتهُ النعمة حسداً، وتمنيت زوالها عنهُ" وهو عند أهل التحقيق غير الغبطة،لأن الأولى صفة المنافقين والثانية صفة المؤمنين[4].

قال ابن منظور:" الحسد أن تتمنى زوال نعمة المحسود، وحسدهُ يحسد حسداً، إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلتهُ أو يسلبها"[5].

وقد عرف الفيروزآبادي:" الحسد حسده الشيء، وعليه يحسده، حسوداً، حسادةً ،إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته[6].

[3] غيث،( الدكتور) محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، الطبعة المصرية للكتاب، الاسكندرية، 1979،ص75.
[4] عوض،(الدكتور)،أحمد عبده، الحسد والسحر، القاهرة للنشر والتوزيع، سنة1995، ص8.
[5] الإمام أبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، بيروت، ج3، 1990م، ص148.
[6] القاموس المحيط ،بيروت، دار الفكر، ج1، 1987م، ص288.

الحسد أصطلاحاً:

هو كراهة النعمة وحب زوالها عن المنعم عليه، وقال الجرجاني:" الحسدُ تمني زوال نعمة المحسود إلى الحاسد"[7].

وقال الجاحظ :" الحسد ،هو التألم بما يراه الإنسان لغيره وما يجدهُ فيه من الفضائل، والاجتهاد في أعلام ذلك الغير ماهو لهُ، وهو خُلق مكروه وقبيح بكل أحد"[8],

فيما يرى العسقلاني:" أن الحسد هو يعض نعمة الله على المحسود وتمني زوالها"[9].

أما التعريف الإجرائي للحسد:

هو تمني زوال النعمة من شخص مستحق لها، وبذل الجهد من أجل إزالتها عنه، ويكون الطمع في الاستيلاء عليها، أو الاستفادة منها بطرق من المحتمل أن توقع الشر بالمحسود.

**ب- مجتمع الشبك**

مجتمع الشبك كغيره من المجتمعات الريفية العراقية يتسم بالاختلاط والتداخل مع كثير من القرى العربية الريفية وقد تركز وجودهم في منطقة سهل نينوى وهذا ما أضفى عليهم بعض السمات المميزة من المهارات والقدرات، إذ غالباً ما تجد الشبكي يتكلم بثلاث لغات هي لغته الشبكية الأصلية واللغة العربية واللغة الكردية وبعض الأفراد يتكلمون أربع لغات منها اللغة التركمانية بسبب وجودهم ضمن الرقعة الجغرافية الذي يتمزج فيها هذا الخليط، وتربطهم علاقات ثقافية واجتماعية واقتصادية متينة جداً.

يتكون مجتمع الشبك من جماعات كثيرة ومتنوعة منهم : الأغوات والبيكات والشيوخ. وعلى الرغم من أن الكثير من الكتابات والدراسات التي تناولت أصل الشبك قدمت تبريرات متعددة لتأكيد وجهات نظر كتابها،إلا أنها في الحقيقة لم تتفق جميعاً على تحددي أصل ( الشبك), ويمكننا في هذا الإطار من البحث تقديم ثلاث آراء:

الرأي الأول:

أن الشبك هم من القومية الكردية[10] التي استوطنت العراق منذ زمن بعيد، وهذا الرأي ليس له سند علمي لوجود عشائر ذات جذور تركمانية وأخرى عربية منهم.

الرأي الثاني:

يذهب البعض الى أن الشبك هم من القبائل التركية[11] التي نزحت الى العراق في عهد السلطان( ظغرل بك) السلجوقي، وهذا الرأي مردود أيضاً لأن لغة الأتراك النازحين الى العراق في ذلك الوقت كانت اللغة الاذرية التي يتكلم بها اليوم تركمان العراق في كركوك وقصباتها ومنطقة تلعفر في الموصل وهي تختلف اختلافا جذريا عن اللغة الشبكية[12].

---

(7) الإمام الشوكاني، محمد أبن علي الشوكاني، فتح القدير، تحقيق يوسف الغوش، بيروت، دار أحياء التراث العربي، ط1، 2002م، ص190.

(8) الماوردي، أبو الحسن علي ابن محمد، النكت والعيون، تفسير الماوردي، بيروت، دار الكتب ،ج1، سنة الطبع 1988م، ص376.

(9) العسقلاني، احمد ابن علي حجر، السحر والكهانة والحسد، القاهرة، مكتبة التراث الاسلامي،1990م، ص80.

(10) Islam Ansikl opedisi ,11.cilt, Btrtncl Bastlis , Istanbul, Mtlli Egitim Basimevi,1970,P.371.

(11) عباس الامامي، الشبك في تاريخ العراق وحاضره، مجلة دراسات اجتماعية، قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ،بغداد، العراق، العدد28، لسنة 2012م،ص177.

(12) صافي الياسري، حقيقة الشبك،لغتهم ديانتهم عقيدتهم، مستلة من الموقع التالي:

ويذهب نخبة من المثقفين الشبكيين الذي التقاهم الباحث خلال مدة الإقامة الميدانية لأطروحة الدكتوراه حول الشبك عام 2011-2012*. أن الشبك من بقايا عشائر ( القره قوينلو) الذين حكموا العراق بين عام( 1410-1468م) . في حين حكمت دولة الآق قوينلو من عام من عام(1468-1508) [13]. ويرى آخرون أن أصولهم من الأتراك الذين جاء بهم السلطان مراد الرابع سنة (1407م) وأسكنهم شمال العراق، وهذا الرأي مردود أيضاً لوجود الشبك قبل هذا التاريخ في المنطقة.

الرأي الثالث:

يرى أصحاب هذا الرأي أن الشبك قدموا من إيران أبان حكم الصفويين ويقول، احمد حامد الصراف عضو المجموع العلمي العربي بدمشق، في كتابه حول الشبك: جاء الشبك من جنوب إيران وأن لسانهم خليط بين الفارسية والكردية والعربية وقليل من التركية. والحقيقة أن الشبك هم من الأقوام التي استوطنت الجانب الشرقي من مدينة الموصل، في عهد الدولة الساسانية والعهود التي تلتها واختلطت وتصاهرت مع بعض العشائر العربية والكردية والفارسية، وأنصهروا جميعاً في بودقة الشك.أي أن القومية الشبكية بالنسبة لهؤلاء هي في الحقيقة خيار جاء عن طريق تفاعل قديم بين تلك الأقوام، ولعل من أقدم المصادر التي أشارت الى استيطان الشبك منطقة الموصل هو كتاب( الكامل في التاريخ لأبن الاثير) [14].

ولعل من الملاحظ الإشارة أن هذه القرى التي أشار إليها ابن الأثير هي قرى الشبك نفسها الموجودة في الوقت الحاضر بدلالة أماكنها وتسميتها، ويؤكد هذا الرأي الكاتب سليمان الصائغ في كتابه( تاريخ الموصل) حيث يقول: " أنهم جاءوا من الشرق وأستوطنوا هذه المنطقة مثلهم مثل أخوانهم العرب والاكراد الذين سكنوا الموصل في فترات مختلفة"[15].
ويبد أن هذا القول له أسانيد كثيرة في الواقع، فالشبك الذين دخلوا قرية( باشبيشة) المسيحية الأصل نقلوا الى هذه المنطقة فن البناء الساساني حيث تميزت دورهم بأشكالها المخروطية ، علماً بأنهم دخلوا هذه القرية عام(557ه) [16].

أما خصوصية الشبك كجماعة إثنية مستقلة فتؤكدها إحدى المذكرات الخاصة بتفتيش منطقة الحمدانية ذات الأغلبية الشبكية التي اعتمدتها وأصدرتها الحكومة العراقية عام1952 (رقم541)، والتي تنص على أن منطقة الحمدانية تتكون من عدة قوميات، وأن أكثرها عدداً ( القومية الشبكية) تليها القومية العربية والكردية والتركمانية والمسيحية[17].

وأشار الباحث عباس الأمامي في كتاب( الشبك في تاريخ العراق وحاضره) بأن كلمة الشبك تتكون من مقطعين( كلمة شاه) أي ملك بالفارسية،(وبيك) أي السيد بالتركية، أندمجتا وصارت( شاه بكلر) أي سيد الملوك أن تداخل الكلمتين الفارسية والتركية ناتج عن كون القبائل التركمانية التي وصلت الى إيران تأثرت بالثقافة الفارسية، قبل أن تتأثر بالثقافة العربية لذلك نجد كلمة( شاه بكلر) مركبة وقد عربت الكلمة الى شبك بعد أختلاطهم بالعرب.

---

http// www.minorititiesconvncil .org/html/alshdback. Htm.30/6/2012.

* أمثال الدكتور حنين محمود القدو، أمين عام تجمع الشبك، والأستاذ قصي عباس فاضل، عضو مجلس محافظة نينوى، والأستاذ عبد الزهرة بشير آغا، والأستاذ سلام غدير حسين، والأستاذ حسن قاسم حسن ابو نشوان.

[13] عباس الامامي، الشبك في تاريخ العراق وحاضره، المصدر السابق، ص3.

[14] ابن الأثير،الكامل في التاريخ،ج2، ط الأزهرية، القاهرة، مصر، 1301هـ، ص258.

[15] سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، ج1، القاهرة، 1927م، ص235.

[16] المصدر السابق نفسه، ص253.

[17] صافي الياسري، حقيقة الشبك، لغتهم -ديانتهن-عقيدتهم، مصدر سابق.

## المبحث الثاني

## دراسات السابقة

**الدراسات الاجنبية**

1- دراسة بيتروالكوت الإغريق والحسد عام1978:

إذ أكد العام بيتروالكوت في كتاباته على أن هناك كثيراً من البحوث والدراسات تؤكد على أن العين الحسودة موجودة لدى كثير من الناس ولها تأثير في اعتقادات الناس ومن ثم فأن إيمانهم واعتقادهم بهذه الطلاسم والتمائم تعكس بما لا يقبل الشك صور المشهد الثقافي لتلك المجتمعات وممارستها اليومية بما فيها الممارسات الفلوكلورية واللاهوتية، أو الممارسات التقليدية أو الانثروبولوجية المتبعة لفهم الحسد وتأثير عين الشيطان، كما أن هناك مناهج مختلفة استخدمت لدراسة هذه السياقات الثقافية قدم كل واحد منها أستخدامات مختلفة لعين الحسد[18].

2- دراسة العالم( برام ستوكد) عن الحسد:

عرفت هذه الدراسة ( بالدراكولا) نشرت عام 1897 في البلدان الأوربية المسيحية إذ كانت تشكل رمز الصليب بحركات اليد ثم الإشارة بأصبع السبابة والخنصر نحو الشيء الذي تخشى أن تصيبه بالعين أو تجاه من تخشى أن يصيب بالعين. لقد أكدت هذه الرسالة أن من يأتي زائراً الى منزل، وكان هناك حشد أمام باب المنزل، جميعهم قد يشكلون علامة الصليب بأياديهم وأصابعهم باتجاه الشخص، وهذا النوع من الممارسات تدل إجراء وقائي ضد العين[19].

ولا تفوتنا الإشارة الى أن المسيحيين غالباً ما يؤكدون على استخدامهم علامة الصليب حتى بالحسد، لأنهم يعتقدون إن قتل المسيح وصلبه من قبل اليهود كان حسداً وبغياً وإنكاراً لنبوئته ودرجته.

3- دراسة الساحر الأمريكي( هنري قاماش) عن أهوال العين الحسودة:

قام هذا الباحث عام1946 بنشر نص يسمى (أهوال العين الحسودة) والذي يحتوي على توجيهات لتحصين النفس ضد العين، إذ أكد على أن هناك اضطراب في درجة حرارة جسم الضحية، فهناك اعتقاد شائع، بأن الآثار السيئة نتيجة لهجوم قوي من الطرف المعادي الساخن تقوم بالدخول الى جسم الطفل وتسبب له خلل ينجم عنها الخوف والقلق لعموم المجتمع[20] وهو مؤشر يدل على أن الخوف الشديد لدى الأطفال يعرضهم الى الحسد من قبل الآخرين.

---

[18] السقاف، ابكار، الدين عند الاغريق والرومان والمسيحيين، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، 2004م، ص51.

[19] جلسون ، أتين، روح الفلسفة في العصر الوسيط، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، ط3، القاهرة، مكتبة مدبولي،1996، ص21.

[20] صليبا جورج، المعجم الفلسفي ، بيروت، دار الكتاب اللبناني،1971، ص25.

**الدراسات العربية**

1- دراسة الدكتور( احمد عبده عوض) الحسد والأيثار ـ في مدينة الفيوم في مصر:

يقول عن الحسد إنه خلق ذميم ويجب علينا استئصاله من أنفسنا ومن ثم محاربته والقضاء عليه، لأن الحسد إذا وصل الى القلوب أفسدها، وأصبح بياضها أسواداً، ويجب علينا الاجتناب عنه في كل زمان ومكان، وهذا هو الحسد المذموم، لأنه من الذنوب المهلكات، والإنسان الذي يجد في صدره وقلبه ضيقاً وكراهية لنعمة أنعمها الله على عبد من عباده في دينه أو دنياه، حتى أنه ليحب زوالها عنه، بل ربما يسعى في إزالتها، وقد أمر الله رسوله الكريم (ص) بالأستعاذه منه ومن شره،

وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

سورة الفلق

كما أكد أن الحسد المذموم هو مدخل من مداخل الشيطان الى القلب بالحسد لعنه إبليس وجعل شيطاناً رجيماً، وذم الله الحسد في القرآن الكريم وإذا كان هناك ثبوت شرعي، فلاداعي لإنكاره لأن الحاسد لديه شيء من الاعتراض على أقدار الله على عباده,

إن الإنسان الذي يفتح عينيه على كل صغيرة وكبيرة ولا يهمه إلا زوال الخير عن الغير، فهو غير قانع بما قسم الله له ولا هو راضٍ بما قسم الله لغيره، ولذلك أمرنا النبي(ص) باجتنابه، بقوله( الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) [21].

فيمايلي أهم نتائج دراسة الدكتور أحمد عبد عوض:

1- إن الحسد والعين يكون بينهما عموم وخصوص وجهي ويكون الحسد أعم من وجه وأخص من وجه ثاني وكذلك العين، من إذ السبب والباعث على الحد لأن يلتقيان في إذا ما كان سببه أو باعثه، بسبب البغض أو الكراهية للنعمة فيما إذا كانت عند الغير ومن ثم أراد زوالها عنه، لكن تنفرد العين فيما كان سببه الإعجاب والاستحسان.
2- إن الحسد والعين ثابتان بدلالة النقل والعقل، أما التأثير فيكون بإذن من الله عزوجل، لأن الأمر الذي يجب أن يقتضي هو عدم الخوف من أحد إلا من الله وحده.
3- إما مذموماً أو محموداً، وهذا حسب حال المحسود والحاسد.
4- الحسد لا ينشأ من فراغ، وإنما له مسبباته وبواعثه الذاتية والغيرية، وله آثاره الفردية والاجتماعية.
5- كما لا يجب أن تتهم أحد بأنه حاسد أو عاين، وإلا كانت شكوكاً، وفقد الثقة بين الناس، وسوف تكون الفرقة والقطعية، وهذا يفتح الباب في وجه الأعداء.
6- إن الوقاية من الحسد،أن يحصن الإنسان نفسه من الآفة، بقراءة الآيات القرآنية، ومنها سورة الفلق، وسورة الناس، وسورة البقرة.

2- دراسة محمد شوقي بن محمد زهير ، عام 2005، مفهوم الحسد:

حددت هذه الدراسة مفهوم الحسد من منظور القرآن بالاعتماد على الآيات القرآنية المتعلقة بالحسد، كما اعتمدت على الأمثلة الموجودة في القرآن الكريم التي لها علاقة بالموضوع.

[21] رواه أبو داود وأبن ماجه أبو عبد الله بن يزيد القزويني، وماجه أسم أبيه يزيد( المتوفي273ه) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية .

ومنها قصة ادم عليه السلام،وقصة أبليس، وقصة قابيل وأخيه هابيل،وقصة يوسف وإخوته، ومن ثم قصة نبينا محمد(ص) واليهود الحاسدين، وركز على أن الحسد آفة مهلكة للأفراد والمجتمعات.

أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة:

إذ أن الحسد آفة تعطل الفكر وتمنع الإبداع، وكذلك ركزت هذه الدراسة على أسباب الحسد، التكبر، التعجب، حب الرئاسة، والحقد والعداوة والبغضاء، كما أن الحسد يؤثر سلباً على أنتاج الفرد والمجتمع من الناحية الاعتقادية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية[22].

**الدراسات العراقية**

1- دراسة الدكتور( علي الوردي) في كتابه طبيعة المجتمع العراقي عن الحسد:

أكدت هذه الدراسة أن الحسد صفة عامة لا يخلو منها أي مجتمع أنساني مهما كان تطوره وتقدمه مادام هناك تنازعاً وتنافساً، في الحياة الاجتماعية ، وهذا الحسد قد يكون ضعيفاً أو قوياً بين الأفراد والجماعات، لاسيما وأن الاختلاف بين هذه الجماعات يعتمد أساساً على أختلاف العوامل النفسية والاجتماعية التي تحيط بالفرد الذي يعيش في ذلك المجتمع، وأكد الوردي وجود الحسد في جميع المجتمعات الإنسانية، وأشار الى أن الحسد في البداوة هو أشد وأقوى من الحضارة، ويرى أن ما يخفق من شدة الحسد في الحضارة ، هو أن المتحضرين يتفون بالتملق والمجاملة الزائدة في علاقاتهم الاجتماعية، إذا حسدوا أحداً حاولوا تغطيت حسدهم في المجاملات الكاذبة، أما البدو على العكس من ذلك، فأنهم يعدون الكذب والمجاملة من علامات المذلة.

فالبدو كما يرى الوردي ليس لديهم حكومة تقهرهم وتفرض عليهم الضرائب، ولهذا فأنهم غير مضطرين إلى الكذب والمجاملة والمكر الزائد، كما هو موجود لدى الحضر، والبدوي بسبب حياته البسيطة أعتاد على الصراحة والمجاملة ومن الصعب عليه أن يكبت مشاعره الجائشة في صوره، لذا فأنه أن أبغض أحداً أو حسده، ظهر ذلك بوضوح في ملامح وجهه ولا يبالي إذا واجهه عدوه بكلمة جارحه أو يشتمه.

وفي المجتمعات المتحضرة يظهر النظام طبقي، وهذا النظام ربما يؤدي الى إضعاف نزعة الحسد بين الناس، فالفرد يشعر بأنه يعيش في طبقة معينة، وهذا يؤدي بلا شك الى إنضاج تصورات بأنه من الصعوبة أن يعيش في طبقة أعلى من المستوى الذي نشأ فيها، وتعلب عليه القناعة والرضى بما كتب الله عليه، أما البدو فإنهم لا يعرفون القيود الطبقية إلا القليل عنه، إلا بعض الشخصيات التي تتميز ببعض السمات كالكرم والشجاعة، وفي كثير من العشائر تنحصر رئاسة العشيرة أو القبلية في أسرة معينة منهم، غير أن هذا الآخر يتغير بمرور الزمن، فالأسرة قد لا يكون فيها رجل كفوء للرئاسة فتتحول الى أسرة أخرى وهناك تظهر حالة التنافس على المكانة العالية وربما يؤدي الى الحسد من بينهم[23].

2- دراسة الدكتور( خالد مخلف حسين الكربولي) للتحاسد والإيثار في المجتمع دراسة انثروبولوجية، في ريف الرمادي،عام2015.

أكدت الدراسة أن الحسد من الظاهر التي تنتشر بين أبناء المجتمع العراقي عامة ومجتمع ريف الرمادي خاصة، لاسيما تلك التي يعتقد به أبناء المجتمع لدرء الحسد، إذ تعلق كثير من العلامات على المنازل أو داخل السيارات أو على واجهات البيوت، وهذه الظواهر تكون وفق الأشكال الآتية:

---

[22] محمد شوقي بن زهير، رسالة ماجستير، كلية المعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الأسلامية العالمية، ماليزيا، 2005، ص123.

[23] الوردي، الدكتور،علي، دراسة في طبيعة للمجتمع العراقي، الطبعة الثانية، لندن، لسنة 2007-2008م، ص106.

أولاً: كف الدم لدرء الحسد، حينما يشتري الفرد سيارة جديدة أو بيت جديد، يقوم بشراء خروفاً ينحصر أمام البيت الجديد أو السيارة الجديدة، ثم يصبغ كفه بالدم ويضعه على مقدمة البيت أو مقدمة السيارة، باعتقادهم أن ذلك يؤدي الى تشتيت النظر ودرء الحسد عنها من العطل أو الاصطدام، وبذلك يأمن الوقوع في الحسد.

ثانياً: التمائم، وهي ظاهرة منتشرة في المجتمع العراقي عموماً ومجتمع ريف الرمادي خصوصاً، المتمثلة بالخرز الأزرق، وسبع عيون، تكون على شكل قطع دائرية مصنوعة من الرخام وفي داخلها ما تمثل العيون، أو كف أزرق في وسطه عين، غالباً ما تعلق على جدران البيوت أو داخل السيارة.

ثالثاً: الآيات القرآنية، وتعلق على جدران وواجهات البيوت، وبعض الآيات القصيرة تعلق داخل السيارات لدرء الحسد عن أعين الناس في اعتقادهم.

رابعاً: هناك من يعلق(حذاء) في رقبة البقرة، أو في خلفية السيارة أو على واجهات البيوت لطرد نظرة الحاسود.

خامساً: يذهب البعض الى تعليق(رأس الغزال) إذ يعلق في مدخل البيوت أو على جدرانها وتستخدم لطرد عين الحاسود[24].

## المبحث الثالث

### أولاً: الحسد والمتغيرات المجتمعية

على الرغم من وصول الكثيرة من أبناء مجتمع الشبك الى مستويات متقدمة في النواحي العلمية والمعرفية والسياسية في ضوء المتغيرات التي شهدها العراق، خلال العقود الأخيرة باعتبارهم جزء من المجتمع العراقي، غير أن الأفكار الخرافية والخوف من الحسد كغيرهم من المجتمعات الإنسانية ما تزال تسيطر على البعض منهم بدليل استخدام السحر لمواجهة الأزمات التي تصادف الفرد، لاسيما في الظروف الاستثنائية التي يمر بها العراق من أوضاع غير مستقرة سواء في الجانب الأمني أو ظروف التهجير القسري والجانب الاقتصادي، وكل ما تعرض له المجتمع العراقي، هذه التحولات المجتمعية دفعت بعض الأفراد التفكير في كيفية الدفاع من الأذى الناجم عن الحسد، ومن خلال الملاحظة بالمشاركة وجدنا بعض الأشخاص يذهبون الى السحره لاسيما عندما يفشل في تحقيق طموحاته في مجالات الحياة كافة ومنها،الدراسة أو العمل الزراعي أو التجارة...الخ.

وفي بعض الحالات عندما تتعرض أبقارهم الى حالة مرضية يذهب البعض الى السحرة ليصنع لها( تميمية الحجب) ليعلقه برقبة البقرة، أو عندما يقل الحليب فيها يسارعون الى السيد أو الحجب، أو شخص أخر معروف لديهم، وعن قناعة تامة بأن يوفر حماية لها ولبقية الحيوانات.

وليس من شك أن ظاهرة الحسد تتقلص مساحتها عندما تقطع البلدان شوطاً في تطورها العلمي والمعرفي، إذ غالباً ما تقل هذه الظاهرة تدريجياً.إلا أن وضع العراق المأزوم اليوم حيث تتفاقم الأزمات وفقدان اليقين بالمستقبل فأن هذه الظاهرة تتسع لنجد من يروج لها ويمارسها وبأشكال مختلفة.

لقد أصبح الحسد يشكل عقدة عند الكثيرين من أبناء المجتمع الشبكي، حتى صار بعضهم يخفي حاجاته عن الناس خوفاً من الحسد، وأرتبطت العين بمفهوم الحسد ومنم من يعلق الخرز والتمائم وحتى الأحذية لحجب العين من

[24] الوردي، الدكتور،علي، دراسة في طبيعة للمجتمع العراقي، الطبعة الثانية، لندن، لسنة 2007-2008م، ص106.

الحسد، وهذا ما ملاحظة الكثير من الأشخاص عندما يتعاملون مع بعض أفراد المجتمع على مبدأ أنهم من أهل الحسد لا يظهرون شيئاً من النعمة أمامهم، وهكذا يعكس لنا مدى مراقبة الناس لبعضهم وقلة حيلتهم، وبعدهم عن القناعة، إذ قيل قديماً( القناعة كنز لايغني) لكن هذا المثل الشعبي يقوله كثير من الناس، غير أنهم لا يطبقونه في مجتمع الشبك.

وتبقى الحقيقة الثابتة أن المؤمنون متيقنون أن الأعمار بيد الله وحده وليس بيد أي حاسد، وهنا لابد من التمييز بين الحسد والغبطة، إذ أن الحسد يختلف بمفهومه عن الغبطة، فالأول هو تمني زوال النعمة عن المحسود وحصول الحاسد عليها، أما الغبطة فهي تمني النعمة دون زوالها عن صاحبها. ومما لاشك فيه أن الحسد موجود وثابت في القرآن الكريم، وهذا ما مثبت شرعاً بأكثر من الآيات والأحاديث ولاداعي لإنكاره، والأدلة واضحة على ذلك من قصص الأنبياء( عليهم السلام).

وقد بين لنا الله عزوجل في كتابه العزيز حقيقية الحسد، في قصة يوسف عليه السلام وأخوته، وبين لنا الله عزوجل في كتابه معنى الحسد من جواب يعقوب لأبنه يوسف ( عليهما السلام). عندما طلب منه أن لا يقص رؤيته التي تبشر بمكانة عالية عند الله عزوجل لأخوته لكي لا يحسدوه( أي يتمنوا زوال النعمة عنه) ثم يقول له سيكيدون لك كيداً، أي سيسعوا بطريقة مادية لإزالة هذه النعمة عنك.

وهنا يخبرنا الله عزوجل عن الحسد وهو تمني زوال النعمة والسعي بطريقة مادية لإزالتها، إذ قال رجل للحسن( ع) هل يحسد المؤمن؟ قال: ما أنساك بني يعقوب، نعم ولكن غمه في صدرك فأنه لا يظرك ما لم تعد به يداً ولا لساناً [25].

ولعل من المناسب الإشارة الى أن الظروف التي يمر بها المجتمع والأحداث الحالية تلقي بظلالها على المشهد اليومي للسكان، إذ عندما يذكر الموت أمام الناس في مجتمع الشبك نجد أن فرحهم يقل ويتلاشى فيقل بذلك حسدهم، وهذا ما يلاحظ الكثير من المتعايشين في مجتمع الشبك حيث نجد عند تشيع الجنائز ودفن الأموات تقل هذه الظاهرة ، وبعد ساعات نرى البعض يرجع الى طبيعته الأولى وكأنما ليس في الأمر شيء.

وقد لاحظ الباحث أثناء زيارته الى أحد الأخوان الشبكين وأثناء حديثه، تبين له أن الشخص الحاسد لا يرضيه إلا زوال النعم.

**ثانياً: الحسد في الأديان السماوية**

آ. اليهودية:

لم تكن قضية الحسد أعتقاد أو ممارسة حدثاً عابراً في تاريخ المجتمعات الإنسانية، قال تعالى:

وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ
ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا
مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟
وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ
١٠٩

سورة البقرة

[25] الجمل، ابراهيم محمد، الحسد وكيفية تنقيته، دار التربية للطبعة والنشر، بدون سنة طبع، ص61.

ولقد انعكست الظروف التاريخية التي عاشها بنو اسرائيل قبل نزول اليهودية على منحهم ومسارهم وبنائهم النفسي عبر تاريخهم الديني.وقد أدى الاضطهاد الذي عاشوه على يد الفراعنة الى انحراف شديد في تكوينهم النفسي وعمق الشعور بالدونية وعدم الثقة بالآخر والشك بمن هم من غير جنسهم.

وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾

سورة القلم

وينبع الحسد والحقد عند اليهود من نظرة مريضة الى الآخر التي تتميز بالأثرة وحب الذات الى درجة التقديس وكراهية الآخر. واليهود هم أمة موسى عليه السلام وكتابهم التوراة. وهو أول كتاب نزل من السماء، وأعني به ما كان ينزل على ابراهيم وغيره من الأنبياء عليهم السلام،إذ لم يكن أسمه كتاباً، بل كان يسمى في حينها صحفاً وقد ورد عن النبي محمد(ص) أنه قال،( أن الله تعالى خلق آدم بيده وخلق جنة عدن بيده، وكتب التوراة بيده) إذ اشتمل ذلك على( أسفار) وذكر مبتدأ الخلق في( السفر الأول) ثم ذكر الأحكام، وثم الحدود والأحوال ومن بعدها القصص والمواعظ ، وأذكار في السفر [26].

وفي سفر الديانة اليهودية ذكرت العين الحسودة ، إذ كان يعتقد أن العين الصالحة غير الحاسدة تشير الى النية الحسنة واللطف تجاه الآخرين، وأن أي شخص يمتلك هذه الصفة يشعر دائماً بالسعادة عند نجاح أي من زملائه، ويتمنى الخير للجميع.

ولكن العين الحاسدة تكون على خلاف ذلك، فهي تدل على موقف معاكس، وأي شخص يملك عين حاسدة لن يشعر بعدم السعادة فحسب عند نجاح الآخرين ،بل يشعر بالضيق والحزن عند نجاحهم في أي من الأمور، ويبتهج بالفرح عندما يعاني الآخرين[27].

وإذا ذكر أي منهما فإن المتكلم أو المستمع سيقول ( بالعين الحارة) باللغة العبرية تعني بدون حسد أو ( كيت عين حارة) وهي تعني باللغة البيديشن*( بدون حسد) كذلك.وفي هذا السياق لديهم وصية تسمى الوصية العاشرة وتقول ( لا تطمع بأي شيء هو ملك لقريبك) وهذا قانون لديهم نص على منع الحسد الآخرين وإصابتهم بالعين[28].

وكغيرهم من الشعوب الأخرى توجد العين الزرقاء أو الخضراء بأشكال عددية منها هذه التمائم على شكل( سبع عيون) إذ تعد الإصابة بالعين معتقداً بين الناس إذ أن هناك أناساً لديهم القدرة على التسبب بالضرر أو التأثير على الناس أو الحيوانات أو أي كائن بمجرد النظر إليه[29].

---

[26] الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل،الجزء الأول، المكتبة التوفيقية، القاهرة، 2003م، ص217.

[27] شبلي ، أحمد( الدكتور) ، مقارنة الأديان اليهودية، ط12، القاهرة، لسنة 1997م، ص131.

* البيديش: هي لهجة من لهجات الألمانية.

[28] عيطتو، حربي عباس، ملامح الفكر الفلسفي والديني في مدرسة الأسكندرية القديمة، بيروت، دار المعرفة العربية،1992،ص30.

[29] الشهرستاني، الملل والنحل ، مصدر سابق، ص230

وفيما وصف به اليهود، أنهم يحسدون الناس على لاشيء إلا كراهية أن يؤتي الله فضله أحداً غيرهم وفي وصفهم لهذا، قال تعالى:

أَمْ
يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ
ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾

سورة النساء

فضلاً عن أن هناك صفات أخرى نسب الى اليهود منها حب الدنيا والبخل والخيانة وآخرها الإفساد في الأرض، إذ أن الإفساد لا يصدر إلا عن نفوس أغرقت في الشر وبعدها حقدت على الغير، فالحسد عموماً يكون من نتائج الحقد، وهذا الوصف من ابرز صفات اليهود في الحاضر والماضي، ولا يوجد مذهباً منحرفاً إلا ولليهود فيه اليد الطولى[30].

ولعل من أهم آثار الكراهية في نفوسهم ما يتمثل بالاستعلاء والتكبر وذلك في اعتقادهم بأنهم شعب الله المختار وأن الله أختصهم بالدين والخلافة في الأرض، ومنهم الأنبياء والرسل وكذلك لديهم البغض والظلم واغتصاب الحقوق، وهي طباع رافقتهم عبر التاريخ، ومحاولتهم لقتل الأنبياء والتأمر عليهم، إذ تأمروا على السيد المسيح(ع) وتعرض للنبي(محمد) (ص) وحاولوا تسميمه وقتله[31].

ب- عند المسيحية

امتازت المسيحية بأنها أكثر ألأديان انتشاراً في الوقت الحاضر.فقد بعث الله عزوجل ( المسيح) من أعماق الدين اليهودي ليعيد التوازن النفسي لديهم فضلاً عن التخفيف من إفراطهم الحسي والمادي، لذا فالدين المسيحي لديهم يفيض بالحب والروحانيات والتسامح والمودة حتى للأعداء[32]. ويذكر الكثير من في الدين المسيحي أن الصفة الإلهية لهذا الدين هي المحبة والرحمة، إذ يؤكدون على عدم مقاومة الشر بالشر كما جاءت به التوراة إذ قال المسيح في الإنجيل( ماجئت لأبطل التوراة بل جئت لإكمالها، وقال صاحب التوراة: النفس بالنفس، والعين بالعين، والأنف بالأنف، والأذن بالأذن، والسن بالسن، والجروح قصاص، وأنا أقول:إذا لطمك أخوك على خدك الأيمن فضع له خدك الأيسر) [33].

---

[30] الخلف، الدكتور، سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، بيروت، الطبعة الخامسة، 2006، ص158.

[31] الشرقاوي، صبري متولي، الحب الإلهي عند صوفية القرنين الثالث والرابع الهجريين،الإسكندرية، المكتبة المصرية، 2004م، ص35.

[32] سمث، هيوستن، أديان العالم، ترجمة سعد رستم، حلب، دار الجسور الثقافية، ص18.

(33) الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم، مصدر سابق،ص220.

لقد حرم الدين المسيحي في كتابه الذبائح كلها، ثم نهى أكل ذي روح على الإطلاق، طيراً كان، أو بهيمة، وأوجب عشرة صلوات ثم أمر أصحابه بإقامتها وذكر أوقاتها، وخالف اليهود في كثير من أحكام الشريعة المذكورة في التوراة[34].

وهذه الممارسات والطقوس تمثل عادة يقومون بارتداء قلادة مصنوعة من الخرز الأزرق أو الفيروزي اللون لحمايتهم من العين، فضلاً عن أنهم يعتقدون بأن ذوي العيون الخضراء والزرقاء أكثر عرضة للإصابة بالعين، إذ تكون لديهم طريقة أخرى وهي تشكل رمز الصليب بحركات اليد والإشارة بأصبع السبابة والخنصر نحو الشيء الذي تخشى أن تصيبه بالعين أو تجاه من تخشى أن يصيبك بالعين[35].

على صعيد آخر يقوم البعض الآخر من المسيحيين بالتعاويذ للتخلص من آثار العين الحاسد، بعملية علاجية، إذ يقوم المعالج بالتلاوة بصمت ثم الدعاء بأدعية متوارثة من الأقارب لاسيما كبار السن، وعادة يكون هذا القريب أما الجد أو الجدة، ولا يتم الكشف عن هذه الأدعية واستخدامها إلا في ظروف معينة ووفقاً لهذا المعتقد الشائع، لاسيما عندما يتم استخدام هذه الأدعية لغير حاجاتها، فهي تفقد قدرتها على التخلص من العين الحاسدة[36].

ج. في العصر الجاهلي:

أعتقد الجاهلون بخطر العين وإصابتها، فتفننوا في أبتداع وسائل الوقاية منها من تعاويذ ورقى، وخرز على أنواعها:(فالكحلة) وهي خرزة سوداء تجعل على الصبيان لدفع العين. ( والقبلة) : وهي خرزة بيضاء تجعل في عنق الفرس لدفع العين( والودعة): تفيد في دفع أذى العين عن الإنسان. وذكر أنها ممّا يقذفه البحر ،وهي خرزة تُثقَب وتتخذ منها القلائد[37].

وكان العربي يعتقد أن الإبل تُعانُ سريعاً، فكان أذا كثرت إبله وبلغت الألف فقأ عين فحلها تيمناً، أو اتقاء لشر العين، وإذا زادت عن الألف فقأ العين الأخرى. وكان بعضهم يعلق كعب الارنب، ويقول:" إن من فعل ذلك لم تصبه عين ولا سحر"[38]. وكان البدو يتقون العين الصائبة بالوشم على الخدين أو الذقن[39].ومن العربية المتعلقة بإصابة العين:" أن العين تدني الرجال الى أكفانها ، والإبل الى أوضامها"[40]. والوضم: هو كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب وغيره. وقولهم:" أكذب من السائلة"[41]. والسائلة: هي التي تسلأ السمن، أي تطبخه وتعالجه، وهي تكذب مخافة العين، فتقول: قد أرتجنَ، أي أحترق ولم يخلصّ.

(34) الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم، مصدر سابق،ص222.
(35) صليبا، جورج، المعجم الفلسفي، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1971م، ص105.
(36) Koss Keley.L,(1985) , The origin of vavein Atrans end function.P.85.
(37) عن جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج6، ص754.
(38) راجي الأسمر، مجلة الفنون الشعبية الاردنية، عدد 12 تشرين الثاني 1976،ص8.
(39) مجلة التراث والمجتمع اللبناني، عدد 5،ص97 . مقتبسه من كتاب الثقافة الشعبية في لبنان، عام1993، ص354.
(40) ورد المثل في جمهرة اللغة لأبن دريد، ص912، ولسان العرب مادة( وضم).
(41) ورد المثل في جمهرة الأمثال للعسكري173/2، والدرة الفاخرة لحمزة الأصفهاني 364/2، والمستقصي للزمخشري 291/1، ومجمع الأمثال للميداني،167/2.

د. في الإسلام:

وردت لفظ(الحسد) أربع مرات في القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى:

وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ
ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا
مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟
وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ
﴿١٠٩﴾

سورة البقرة

وقوله:

أَمْ
يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ
ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾

سورة النساء

وقوله:

وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

سورة الفلق

و قال تعالى:

فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾

سورة الفتح

أما الأحاديث الشريفة التي تذكر العين والرقية منها عن صحيح مسلم حدثنا.... عن عائشة أنّ رسول الله(ص) كان يأمرنا أن تسترقي من العين.

" حدثنا ..... عن أنس بن مالك ، في الرقى، قال: " رُخِّصَ في الحُمَةِ والنملة والعين" والنملة: هي قروح تخرج من الجنب.

حدثني... عن أم سلمة، زوج النبي(ص) أنّ رسول الله(ص) قال لجارية في بيت أم سلمة رأي بوجهها.. سَفْعَةً، فقال:" بها نظرة (أي عين) فاسترقوا لها. يعني بوجهها صفرة.

وهذه الأحاديث التي نقلتها عن الإمام مسلم وحده إنما تدل على شيوع الاعتقاد بالعين في عصر الرسول (ص) الذي كان يأمر بالرقيه للشفاء من العين[42].

يتضح من الآيات السابقة أن الحسد الوارد بالنص يقصد به ذلك الخلق السيء الذي يتمنى زوال النعمة من المحسود دون القدرة على أن يكون للحسد قوة الذات تؤثر على المحسود وتصيبه بالضرر، غير أن سورة الفلق نجد فيها أن المستعاذ منه الحاسد وليس الحسد، لأن الحاسد إذا حسد أمتلأ قلبه حقداً وتمنى زوال النعمة من المحسود، وقد يسعى في أذيته بنفسه فيضر به أو بحرق ماله أو بسرقة أو بقتله، فيكون هنا الحسد سبباً في ضرر غير مباشر يصدر عن الحاسد يشخصه وأفعاله المادية لا مجرد أمنية زوال النعمة[43].

ومن خلال هذه النظرة فأن الحسد يعد اشد الأمراض وأصعبها، وأسوأ الرذائل وأخبثها، إذ غالباً ما يؤدي بصاحبه الى عقوبة الدنيا وعذاب الآخرة، لأنه في الدنيا يقوي الى الحزن والألم،عبر الألم بزوال نعمة الغير. وعلى أساس من هذه القناعة لابد من التذكير أن نعم الله تعالى غير متناهية لا تنقطع عن عباده حيث تخفف حزنه وتألمه، فوبال حسدهِ الى نفسه
ولا يضر المحسود أصلاً، بل يوجد ازدياد حسناته ورفع درجاته عندما يعيبه، ويقول فيه ما لا يجوز في الشريعة فيكون ظالماً عليه، فيحمل بعضاً من أوزاره وعصيانه، وتنقل صالحات أعماله الى ديوانه.

ولهذا المنحنى في النظر يؤكد الرسول الكريم محمد (ص) ( أن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) . وقال رسول الله(ص) (دبَ إليكم داء الأمم من قبلكم: الحسد والبغضاء) وقال رسول الله(ص) :( أن لنعم الله أعداء، فقيل ومن هم؟ قال: الذين يحسدون الناس ما أتاهم من فضله) [44].

هـ- المجتمع وأعتقاد الناس بـ ( صيبة العين)

ينقسم الناس حول هذا الأمر الى فئات أربع، وهي:

أ. فئة لا تؤمن بها أبداً، وتجاهر بعدم إيمانها، وتسخر من الذين يخالفونها الرأي،معتبرة أن( صيبة العين) من المعتقدات الشعبية الخرافية القديمة التي لا يجوز القبول بها في هذا العصر- عصر العلم والنور والمعرفة.وأكثر هذه الفئة من المتعلمين، أو الرافضين للاعتقادات القديمة.

ب. فئة ثانية تجاهر بعدم أيمانها بها، ولكن في قرارة نفسها بأذيّة يمتلكها رعب حقيقي،وخوف شديد من شّر العين. وهذه الفئة لا تستطيع الجهر بإيمانها بأية العين نظراً لانتمائها الى الطبقة الاجتماعية العالية،أو الى المستوى الثقافي الرفيع، اللذين يعتبرانها من الأوهام أو الخرافات الشعبية. وهذه الفئة تستخدم خفية الأحجب والتعاويذ وغيرها،وإذا وما فاجأتها بمعرفتك بالأمر، فأنها تقول: إنما أستخدامتها إرضاءٍ للأهل والأصدقاء، أو أنها ورثت عن الآباء تشأ التصرف بها.

---

[42] الثقافة الشعبية من مقومات وحدة الشعب والوطن، المؤتمر الأول للثقافة في لبنان، حلقة الحوار الثقافي ، للكاتب راجي الأسمر، ليوم 9-11، كانون الأول لعام 1993، ص355.

[43] عطيتو، حربي عباس، ملامح الفكر السلفي والديني، في مدرسة الأسكندرية القديمة، بيروت، دار المعرفة العربية، 1992،ص29.

[44] الزاقي، محمد مهدي، جامع السعادات، الطبعة الأولى ، دار المرتضى، لبنان، بيروت، 2010م، ص395.

ج. الفئة ثالثة لا رأي لها في الموضوع. وكل ما تستطيع أن تقوله هو أن فئة من الناس تؤمن بها ،وربما كان هذا الاعتقاد صحيحاً.

د. الفئة الرابعة ، وهذه المجموعة تؤمن إيماناً مطلقاً بالعين، وهذه الفئة تمثل قطاعاً كبيراً من المجتمع الإنساني. إذ ترى الكثير من الأمثال والأقوال المتعلقة بهذا الموضوع ، فمثلاً (يخزي العين),( عينك بحوافرك) و(عين الحاسود تبلى بالعمى) و (الحسود لايسود) و( علقوا خرزة زرقاء)و دق ع الخشب) وغيرها. وكثيراً ماترى على أكتاف بعض الأطفال الخرز الأزرق والأحجبة، أو على أعتاب بعض البيوت النضوات، أو على الجدران داخل البيوت الكثير من الآيات القرآنية أو الانجيلية أو التعاويذ ، أو نجد ذلك على السيارات مثل العبارات: ( عين الحسود فيها عود) أو (عين الحاسود تبلى بالعمى) أو(الحسود لايسود)... كل ذلك اتقاء لصيبة العين.

ولعل هذا التوجه دفع ببعض المحدثين الإسلاميين الى مهاجمة من لا يعتقدون بـ ( صيبة العين) هجوماً عنيفاً ويجعلهم (من أجهل الناس بالسمع والعقل،ومن أغلظهم حجاباً وأكثفهم طبعاً، وأبعدهم من معرفة الأرواح والنفوس وصفاتها، وأفعالها وتأثيراتها) [45].

## المبحث الرابع

## الدراسة الميدانية

1- وسائل جمع المعلومات

تعد عملية جمع البيانات من المراحل المهمة في البحث العلمي، إذ أنها تشكل المادة الخام التي يستخلص منها الباحث بعد التحليل والتفسير الناتج للدراسة[46].

2- الملاحظة بالمشاركة

يطلق بعض الباحثين على مفهوم الملاحظة بالمشاركة، مصطلح المشاهدة وذلك لما تحمله من معاني المشاهدة التي تستوجب الحضور الواعي للشخص النزيه المسؤول عما يحمله من شهادة عند الإدلاء بالمعلومات[47]، وتعد الملاحظة بالمشاركة من أهم أدوات جمع المعلومات من الميدان بصورة مباشرة وجوهرها ملاحظة وقوع الأحداث وتطورات المواقف والوقائع. ويرى بعض الباحثين أن المعلومات التي يتم الحصول عليها من خلال الملاحظة بالمشاركة تكون انطباعية لدرجة لا يمكن الاعتماد عليها بشكل تام وحقيقة الأمر إن استخدام الملاحظة بالمشاركة يقدم محطات مثمرة لتوصيف الواقع بشكل واقعي[48].

---

[45] أبن قيم الجوزية: الطبّ النبوي ،ص129.
[46] الأنعكاسات الثقافية للعولمة، على المجتمع المحلي، دراسة أنثروبولوجية في قضاء الحويجة، أطروحة دكتوراه،عبد الله صالح علي الجبوري، كلية الآداب،بغداد،غير منشورة، لعام 2012، ص1000.
[47] د. مراد زعيمي، أدوات البحث الميداني، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 19، جامعة متنوري قسطنطينية، الجزائر، 2003، ص153.
[48] الانعكاسات الثقافية للعولمة، على المجتمع المحلي، عبد الله صالح علي، نفس المصدر.

وقد قصد الباحث دراسة موضوع ظاهرة الحسد عند مجتمع الشبك، كونه كتب عن مجتمع الشبك أطروحة دكتوراه دراسة انثروبولوجيه،ثم أقام متسع من الوقت لهذه القومية، ومما سهل من عمله هذا ووفر له بعداً واطلاعا واسعاً للكشف عن ظاهرة الحسد.

3- المقابلات

تعد المقابلة من أهم وسائل جمع المعلومات والبيانات، وتتم من خلال الاتصال المباشر وجهاً لوجه بين الباحث والمبحوث ، فهي حوار لفظي بين الباحث والمبحوث وعن طريق ذلك يحاول الباحث الحصول على المعلومات، وتمتاز هذه الأداة عن غيرها من أدوات البحث الميداني ،بل أنها أكثر مرونة وبأنها تيسر لدرجة كبيرة ملاحظة المبحوث والتعمق في فهم الموقف الكلي الذي يستجيب فيه للمقابلة.

كما يمكن للقائم بالمقابلة أن يشرح للمبحوث ما قد يكون غامضاً من السؤال وأن يكشف عن التناقض في الإجابات ، وأن يرجع الى المبحوث لتفسير هذا التناقض ، وهذا مايمكن تسميته بـ( المقابلة الموجهة) لكي يستوفي أكبر قدر ممكن من المعطيات عن المحور المُعني بدراسته.

4- مجتمع البحث وحدوده

لا يخفي على أحد أن الموطن الأصلي لمجتمع لشبك محافظة نينوى وخصوصاً في سهل نينوى وتنطوي كل دراسة على حدود ومجالات معينة، يستطيع من خلالها الباحث جمع الحقائق والمعلومات عن الظواهر التي تخص الحسد، ومدى تغير هذه الثقافة عند هذا المجتمع.

5- المجال المكاني

ويقصد به المنطقة الجغرافية التي يكون فيها البحث، بما أن مجتمع الشبك تعرض للتهجير القسري في بداية 2014/6/1 من مدينة الموصل ثم لجأ الى المحافظات الجنوبية والوسطى ومحافظة بغداد. حيث ذهب الباحث إليهم وجد قسماً منهم في منطقة الكاظمية، وفي مدينة الراشدية، ومدينة النهروان، ومدينة الحلة، ومحافظة واسط في العزيزية والنعمانية.

6- المجال الزماني

وهو السقف الزمني الذي أستغرق كتابة هذا البحث، عبر الملاحظة وجمع المعلومات والزيارات الميدانية الى المبحوثين، لإكمال متطلبات البحث الذي ابتدأ بتأريخ 2014/8/28 الى 2015/12/19.

7- المجال البشري

والمقصود به سكان مجتمع الشبك الذين ينتمون الى القومية الشبكية، حسب ما سميت مؤخراً ودرجت في الدستور بعد 2013/4/9، أي في زمن برايمر الحاكم لعسكري آنذاك على العراق.

ومن هذه الشريحة ألتقى الباحث بعدد من أفراد مجتمع الشبك ، وفي مقدمتهم الأستاذ الدكتور حنين محمود القدو، عضو في مجلس النواب العراقي أمين عام تجمع الشبك، والأستاذ محمد هيما والأستاذ قصي عباس فاضل، في منطقة الديوانية ، والأستاذ حسن قاسم حسن، في منطقة النعمانية، والأستاذ عبد الزهرة بشير خورشيد في بغداد، وأيوب قنبر وحمزة عزيز خضر، في منطقة النهروان، وعدنان حسين سلمان، في محافظة بابل. أن جميع هؤلاء من الشبك حيث تمت مقابلتهم في فترات متقطعة بسبب الظروف التي تسمح للمبحوثين، وتم توجيه الأسئلة لهم حول ظاهرة الحسد في مجتمع الشبك، وكانت الإجابات شفافية دون التردد أو مجافاة الحقيقة بما موجود في مجتمع الشبك، كل حسب طريقة عرضه، بعدها قام الباحث بجمع وبلورة تلك الأفكار،حيث انطلقت من حناجرهم بطريقة عفوية.

## المبحث الخامس
## تحليل نتائج البحث

لقد أشار هذا البحث الى مجموعة من النتائج التي تعبر عن وجهة نظر دقيقة يمكن لنا أن نجملها بهذه النقاط:

1- ينتشر مجتمع الشبك حالياً في بغداد والديوانية والكوت والحلة والقسم الآخر في منطقة الكاظمية والراشدية والنهروان، سوف يبقون في هذه المناطق لفترة غير دائمية لحين العودة الى ديارهم الأصل وهي منطقة سهل نينوى تضم قضاء الحمدانية وناحية برطله وناحية بعشيقة وناحية النمرود والقرى الأخرى التابعة لهم.

2- إن هذه المناطق الريفية تحتوي على الكثير من المراكز التعليمية والصحية بنسبة كبيرة فيما يخص المؤسسات العلمية( المدارس والمعاهد والكليات) وبنسبة ضئيلة فيما يخص المراكز الصحية،إذ يكون هناك مركز واحد في كل منطقة.

3- وعلى الرغم من التطور المعرفي والعلمي الذي شهدته الحياة الإنسانية اليوم مازال الحسد أحد ظواهر المناطق الريفية، ولاسيما المناطق التي تبعد عن مركز المحافظة وبالتحديد قرية(بازكرتان) وقرية(خرابة سلطان) وقرية( خزنة تبة) وقرية ( عمر كان) وقرية( باخرة) وقرية ( كبرلي).

4- تظهر المعطيات الميدانية وخبرات المجتمعات الإنسانية، إن الحسد ثابت بدلالة النقل والعقل، وقد أشار إلى ذلك القرآن الكريم،والأحاديث النبوية الشريفة، والتأثير إنما يكون بإذن الله عزوجل، وهذا يقتضي عدم الخوف،إلا أننا لاحظنا بروز هذه الظاهرة في المناطق الريفية التي شاهدها الباحث، وظاهرة الحسد هي توقع العدوات والبغضاء بين الناس، الأقارب منهم قبل الغرباء نتيجة لأتهام بعضهم البعض الآخر، وهذا دليل قاطع على أن الحسد يمثل ظاهرة جديرة بالاهتمام لدى الناس الذين يقطنون في مجتمع الشبك نظراً لإثارة بواعثه الذاتية والغير اجتماعية.

5- لاحظ الباحث أثناء تجواله في مجتمع الشبك ولقاءاته المتكررة معهم إن هناك مشاهد واضحة من ظاهرة الحسد لبعضهم الآخر، فقد لاحظ الباحث أن العوائل الفقيرة قد تنظر بعين الحسد الى العوائل الغنية جداً، وحسب قول المصدر، حسن قاسم حسن( ابو نشوان الشبكي) واسط النعمانية، شبكي مهجر.

**نتائج المقابلات**

1- أجرى الباحث سلسلة من المقابلات مع المبحوثين من قومية الشبك، حيث كان محور الموضوع، قضية الحسد أمد المبحوثون خشيتهم من عين الحاسود إذ يقومون بإخفاء كل ما موجود من أشياء أو أموال أمام الأشخاص الذين يعرفونهم يصيبون بالعين، لاسيما الأشخاص المجربين ولهم سوابق في هذه الظاهرة.

ويضيف أحد المبحوثين، لقد زادت ظاهرة الحسد في ظل ظروف التهجير القسري الأخير الذي وقع في محافظة نينوى في2014/6/1م ، لاسيما عن استلام أي مواطن مجر أي مبالغ نقدية أو مساعدات غذائية، إذ لا يعترف بذلك عند توجيه السؤال للمبحوث، فيقول أني أخشى أن أفقد هذه النعمة لأن الحاسود موجود في كل وقت، لاسيما في ظل الظروف القاسية، التي يعيشها سكان محافظة نينوى عموماً والشبك خصوصاً.

ويضيف مبحوث آخر لقد استقبلني صديق لي في الحلة، ووفر لي السكن والمواد المنزلية والغذائية وأن الآن أحمد الله وأشكره ، لكن هناك جماعة منهم المبحوثين، عندما يأتي إلينا بأن هذه الشخص( عيونهم وكحة ماتكع بكاع) أتردد حتى في فتح الباب عند زيارتهم لي،وإذا أجبرت على ذلك، فأقول له أن صاحب الدار بحاجة الى مبلغ من المال لغرض الإيجار، وأتظاهر بعدم امتلاكي أي مبلغ، وفي فكرة تعميق المبحوث تشغل الضيف ويبتعد عن الوقوع في شك الحسد.

ويعتقد آخرون لقد كثرت أو ازدادت ظاهرة الحسد بسبب الظروف والأزمات الاقتصادية التي يمر بها المجتمع الشبكي، فاليوم لا تستطيع أن تخفي شيئاً عن أنظار الحاسود، ولا يتوفر مسكن أمن، ولا أي مصدر من مصادر أدارة – الحياة، إذ أن جميع ما يمتلكونه الشبكيون تركت في سهل نينوى، فهم معرضون الى الحسد،من قبل معارفهم وأقربائهم وليس من الغرباء، إذ يشاهدون بعضهم البعض ويسألون من أين لك هذا، أو هل حصلت على هذه الدار بإيجار أم لا، وهل استلمت المنحة المخصصة للنازحين أم لا،( فيقول بتعبيرهم أن شاء الله عينك باردة) ( أو يقولون لهم دك الخشب) أو يقرأون آيات من القرآن الكريم. فهذه الظاهرة معتقدون أنها ظاهرة صادمت المجتمعات الإنسانية( وأن البشر بتعبيرهم عينه فارغة لا تملئ إلا من التراب).

وفي مقابلة أخرى لأحد المبحوثين: يقول عندما سأله الباحث عن ظاهرة الحسد، بماذا تنظر أو ماذا شاهدت عند قدومك الى دارنا، يجيب الباحث شاهدت لوحة لسبع عيون معلقة على واجهة الدار، وإشارات أو كتابات تقول( عين الحاسود تبلى بالعمى) والأخرى ( عين الحاسود فيها عود) وهو يتأمل أن تطرد العين الشريرة من مسكنه، إذا أكد المبحوثون أن ظاهرة الحسد موجودة، فيما بيننا دون أن تشعر بها، ويوجد أشخاص يتفنون بها.

يبدو أن المعطيات الخاصة لظاهرة الحسد، تعكس مستوى المجتمع المبحوث وثقافته ومنظوماته التعليمية إذ تظهر كثير من القصص انتشار هذه الظاهرة في المجتمعات المتقدمة والنامية والمتخلفة على حد سواء، وهي ظاهرة لا تنتهي طالما أن البشر غير متساوين في الأموال والبنين.

## التوصيات والمقترحات

توصلت الدراسة الى وضع مجموعة من التوصيات والمقترحات يمكن أجمالها بالشكل التالي:-

1- الاهتمام بالتوعية الدينية، لاسيما الآيات والأحاديث التي تتحدث عن ظاهرة الحسد وفي كل مكان، بث روح الألفة والمحبة والتسامح بين الناس وتذكيرهم بأن الرزق يأتي من الله عزوجل.
2- تطوير الجوانب الثقافية والمؤسسات التعليمية والابتعاد عن ظاهرة الحسد، لأنها تولد الأحقاد والمشاكل التي تؤدي الى تدمير المجتمع وتجعله ضعيفاً وعرضه للانقسام والتشظي.
3- يرى الباحث أن مجتمع الشبك، بإمكانه الحد من ظاهرة الحسد من خلال قيام نخبه من الأكاديميين ورجال الدين المتواجدين في سهل نينوى، أو المناطق الأخرى بتثقيف جميع أفراد المجتمع،عن طريق القرآن الكريم والسنة النبوية، التي تؤكد على خطوات الحسد وتأثيره السلبي على الأمن الإنساني وتماسك المجتمع والأفراد ودعوتهم الى الكف عن هذه الظاهرة المذمومة، وتأمين فرص التعايش والرضا والقناعة بما هو متيسر بين أيديهم لأن الحكمة الآلهية، ترتضي أن يكون هناك غني وفقير.

4- بث روح التعاون والتماسك بين الجيران ومكاشفة بعضهم للبعض الآخر بما يدور، ولاسيما في الأمور التي تخص عمل الخبير، وتعزيز فرص القادمة عند تعرض الجيران، فعلى الجار أن يفرح لجاره لا أن يحسده. ويسهل عليه ظروف الأزمة وتعزيز التعاون والتماسك وحل المشاكل أو المصائب فيما بينهم.
5- التوحد والتوكل على الله عزوجل،في كل الظروف والأحوال، والحد من مظاهر الاعتقاد بالتمائم والخرز الزرقاء، وعدم وضع إشارات من سبع عيون على المنازل أو على الآليات أي المر كبات، هذه كلها خرافات تثير المقابل، لاسيما وأنها عادة مستهجنة عند الجميع.

أهم وسائل الوقاية من العين:

أ. الإكثار من قراءة المعوذتين، وهما: سورة الفلق، وسورة الناس.

ب. الإكثار من قراءة فاتحة الكتاب،أي سورة الفاتحة.

ج. الأستعاذة بآية الكرسي.

د. التعوذ بالتعويذات النبوية ومنها:أولاً أعوذ بكلمات الله التامات من شرم ماخلق.

ثانيا: أعوذ بكلمات الله التآمة من كل شيطان وهّام، ومن كل عين لآمة.وغيرهما.

ه . قول ( ماشاء الله) و( لاقوة إلابالله)

ويعتقد هؤلاء المجتهدون أن علاج الإصابة بالعين يكون، عن طريق الرقية، يقوم بها شيخ عجوز معروف:( فيتلو بعض الآيات والرقى على خرقة ملفوفة بالزيت ويُدهن بها المصاب) أو على قطعة سكر يأكلها، أو قليل من الماء يشربه، أو على حزام يشّدبه وسطه[49].

## المصادر

### المراجع والكتب

(1)القرآن الكريم

(2)راجي الاسمر، الإصابة بالعين، المؤتمر الأول للثقافة الشعبية في لبنان، تاريخ الطبع 1993/7/12.

(3) دراسة في طبيعة المجتمع العراقي،د. علي الوردي، في ضوء علم الاجتماع الحديث، دار ومكتبة دجلة والفرات، بيروت،لبنان، الطبعة الاولى، 1430ه/2009م.

(4)غيث،( الدكتور) محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، الطبعة المصرية للكتاب، الاسكندرية، 1979،ص75.

(5)عوض،(الدكتور)،أحمد عبده، الحسد والسحر، القاهرة للنشر والتوزيع، سنة1995.

(6)الإمام أبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، بيروت، ج3، 1990م.

(7)القاموس المحيط ،بيروت، دار الفكر، ج1، 1987م

(8)الإمام الشوكاني، محمد أبن علي الشوكاني، فتح القدير، تحقيق يوسف الغوش، بيروت، دار أحياء التراث العربي، ط1، 2002م.

(9)الماوردي، أبو الحسن علي ابن محمد، النكت والعيون، تفسير الماوردي، بيروت، دار الكتب ،ج1، سنة الطبع 1988م.

(10) العقسلاني، احمد ابن علي حجر، السحر والكهانة والحسد، القاهرة، مكتبة التراث الإسلامي،1990م.

(11) عباس الامامي، الشبك في تاريخ العراق وحاضره، مجلة دراسات اجتماعية، قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ،بغداد، العراق، العدد28، لسنة 2012م.

(12) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ط الأزهرية ، القاهرة، مصر، 1301ه.

(13) سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، ج1، القاهرة، 1927م.

(14) السقاف، ابكار، الدين عند الاغريق والرومان والمسيحيين، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، 2004م

(15) جلسون،أتين، روح الفلسفة في العصر الوسيط، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، ط3، القاهرة، مكتبة مدبولي،1996م.

(16) صليبا جورج، المعجم الفلسفي ، بيروت، دار الكتاب اللبناني،1971.

[49] المؤتمر الأول للثقافة الشعبية في لبنان، من مقومات وحدة الشعب والوطن ، حلقة الحوار الثقافي ، للكاتب راجي الأسمر، ليوم 9-11، كانون الأول لعام 1993، الجامعة اللبنانية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، لموضوع الأصابة بالعين، ص356-357.

(17) رواه أبو داود وأبن ماجه أبو عبد الله بن يزيد القزويني، وماجه أسم أبيه يزيد ( المتوفي273ه) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية.
(18) محمد شوقي بن زهير، رسالة ماجستير، كلية المعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، 2005.
(19) الوردي، الدكتور علي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، الطبعة الثانية ، لندن، سنة2007-2008م.
(20) التحاشد والأيثار في المجتمع الريفي، دراسة انثروبولوجية في ريف الرماد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، خالد مخلف حسين الكربولي، بغداد، قسم الاجتماع، لسنة2015م.
(21) الجمل، ابراهيم محمد، الحسد وكيفية تنقيته، دار التربية للطبعة والنشر، بدون سنة طبع.
(22) الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم،الملل والنحل،الجزء الأول، المكتبة التوفيقية، القاهرة، 2003م.
(23) شبلي ، أحمد( الدكتور) ، مقارنة الأديان اليهودية، ط12، القاهرة، لسنة 1997م.
(24) عيطتو، حربي عباس، ملامح الفكر الفلسفي والديني في مدرسة الإسكندرية القديمة، بيروت، دار المعرفة العربية،1992.

(25) الخلف، الدكتور، سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، بيروت، الطبعة الخامسة، 2006.
(26) الشرقاوي، صبري متولي، الحب الإلهي عند صوفية القرنين الثالث والرابع الهجريين،الإسكندرية، المكتبة المصرية، 2004م.
(27) سمث، هيوستن، أديان العالم، ترجمة سعد رستم، حلب، دار الجسور الثقافية.
(28) الزاقي، محمد مهدي، جامع السعادات، الطبعة الأولى، دار المرتضى، لبنان، بيروت، 2010م.
(29) عن جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج6.
(30) مجلة الفنون الشعبية الأردنية، عدد12، تشرين الثاني، 1976م.
(31) مجلة التراث والمجتمع اللبناني، عدد6.
(32) ورد المثل في جمهرة اللغة لأبن دريد، ولسان العرب مادة( وضم).
(33) ورد المثل في جمهرة الأمثال للعسكري173/2، والدرة الفاخرة لحمزة الأصفهاني 364/2، والمستقصي للزمخشري 291/1، ومجمع الأمثال للميداني،167/2.
(34) أبن قيم الجوزية: الطبّ النبوي.
(35) الانعكاسات الثقافية للعولمة، على المجتمع المحلي، دراسة أنثروبولوجية في قضاء الحويجة، أطروحة دكتوراه، عبد الله صالح علي الجبوري،غير منشور، الآداب، قسم الاجتماع، بغداد، 2012م.
(36) د. مراد زعيمي، أدوات البحث الميداني مجلة العلوم الإنسانية، العدد 19، جامعة متنوري، قسطنطينية، الجزائر،2003م.

**المصادر الأجنبية**

(1) Islam Ansikl Opedisi,11.cit, Btrtnci Bastlis, Istan bui ,Mtlli Egitim Basim evi,
(2) Koss Kelley.L,(1985) ,The Origin of Vavein A Trans end Function.

**مصادر الأنترنيت**

(1) http://www.minoritiessovncil.org/html/dishabak.htm.30/6/2012

ملحق(1): تعليق رؤوس بعض الحيوانات على مدخل البيت

ملحق(2): سبع عيون مع بعض الحيوانات تعلق في الاستقبال لدرء الحسد

ملحق(3): خمس عيون ملعقة بالجدار في داخل البيت لدرء الحسد

ملحق (4): ثلاث تمائم مجتمعة تعلق على الجدار لدرء الحسد

ملحق(5): آيات على مداخل المنازل لتحمي صاحب الدار من الحسد

ملحق(6): عبارة تدل على الحسد توضع في مؤخرة السيارات وهي لاتنفع وأنما تضر الناس، وتسبب لهم الحوادث

ملحق(7): البسملة على واجهة البيت لدرء الحسد

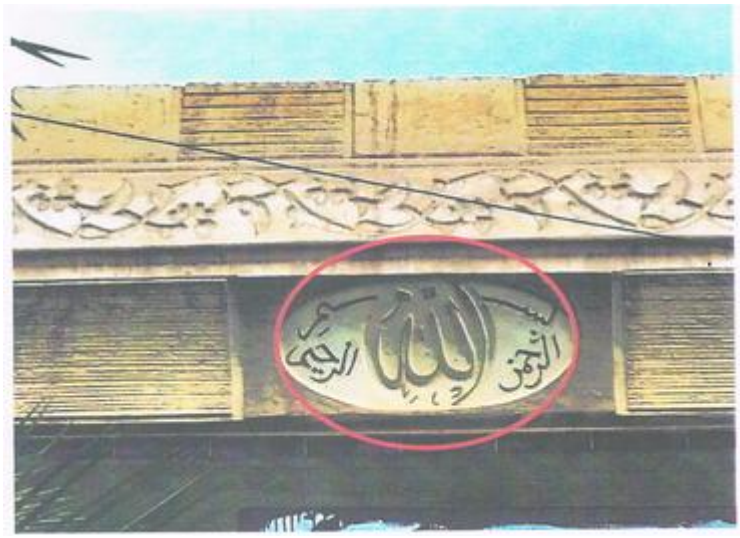


ملحق (8): نوع من الحجب على كتف الولد لدرء الحسد من أعين الناس